

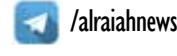
## اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا تتعرض لهجوم سيبراني غير مسبوق هل هذه نذر حرب باردة؟ ... ٢
- أسباب انخفاض سعر صرف الدولار ... ٢
- ثمانية مفاهيم خطيرة يجب التصدي لها في اتفاقية إسطنبول ... ٣
- عقوبات أمريكا على تركيا بسبب منظومة إس ٤٠٠! هل ستتنازل تركيا لرفعها؟ ... ٤
- تونس الأزمة المتوارثة - الجزء الثاني ... ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

إن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، هي وحدها القادرة على رعاية شؤون الناس، وإيجاد الحياة الكريمة الهائلة المطمئنة لهم، لأنها تأخذ معالجاتها من كتاب رب العالمين، وهدى النبي الكريم ﷺ، فاعملوا لإيجادها أيها المسلمون، حتى ترضوا ربكم، ويسعد عيشكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾



## كلمة العدد

### ماذا يعني حذف السودان من القائمة السوداء للحريات الدينية؟

بقلم: الأستاذ عبد الله حسين\*

أدرجت أمريكا السودان عام ١٩٩٩م على القائمة السوداء حول الحريات الدينية ضمن مجموعة من الدول، قبل أن تنقلها في ٢٠ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٩م، إلى قائمة المراقبة. ثم أزلتها بشكل نهائي، بعد أن قامت الحكومة الانتقالية بقيادة رئيس وزراءها عبد الله حمدوك بعدة تغييرات وتعديلات قانونية، منها حذف قانون الردة.

أعلن السفير الأمريكي لشؤون الحريات الدينية سام براونيك أن السودان هو أول بلد في العصر الحالي يلغي قانون الردة! وامتحن السفير الخطوات التي اتخذتها كل من السودان وأوزبكستان في مجال الحريات الدينية، مما أدى إلى رفعهما من قائمة المراقبة، بعد وضعهما عليها سابقاً. وفي يوم الاثنين ٢٠٢٠/١٢/٦م أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في تغريدة على تويتر، أنه تم حذف السودان وأوزبكستان من قائمة المراقبة الخاصة، بناء على التقدم الكبير والملموس، الذي حققته حكومتنا البلدين خلال العام الماضي. وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٠/١٢/٧م رحب السودان بقرار الإدارة الأمريكية القاضي بشطب اسمه من قائمة المراقبة الخاصة بالحريات الدينية، جاء ذلك في تدوينة عبر فيسبوك كتبها وزير الشؤون الدينية نصر الدين مفرح "سعدت كثيراً بشطب اسم بلادي من قائمة المراقبة الخاصة بالحريات الدينية بناء على التقدم الذي أحرزناه في مجال الحريات"، وأضاف، "إنها القائمة التي تمثل وصمة عار كتبها النظام البائد في صحيفته السوداء في بلد التنوع الديني والثقافي والإثني لتضاف إلى سجله المظلم"، وأكد مفرح أن "الحريات الدينية مبدأ ديني وقيمي والتزام حكومتنا تجاه شعبها قبل أن يكون أحد أسباب شطبنا من قائمة الدول ذات القلق في الحريات". فما هي حقيقة قانون الحريات الدينية الأمريكي، الذي تعمل أمريكا على فرضه على الدول؟

لقد انطلقت فكرة القيام بتحريك أمريكي رسمي للاهتمام بالحريات الدينية في العالم بحملة واسعة من أجل ما سمي إنقاذ نصارى العالم من الاضطهاد، وأطلقها المحامي الأمريكي الجنسية يهودي الديانة مايكل هورفيتز، الذي كان يشغل منصباً رفيعاً في عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، خلال مقالة له نشرت في وول ستريت جورنال بتاريخ ٥ تموز/يوليو ١٩٩٥م بعنوان: "التعصب الجديد بين الصليب والهلال". وقد أدت جهود المروجين لمزاعم الاضطهاد الديني إلى تحرك وزارة الخارجية الأمريكية، وكان الرئيس كلينتون نفسه الذي أوعز إلى وزير خارجيته وارن كرسنوفر بتشكيل لجنة أطلق عليها اسم لجنة الشريط الأزرق، برئاسة جون شاتوك مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦م، ثم أعلن كلينتون في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧م ما سمي بـ"اليوم الوطني للحريات الدينية" حيث قال إن إدارته سوف تضع قضية علاقات الولايات المتحدة بالدول الأخرى، وكانت قد بدأت الخارجية الأمريكية في إصدار تقرير نصف سنوي حول أوضاع الحريات الدينية في العالم، وأصدر بالفعل تقريران في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧م والثاني في ٢٢ تموز/يوليو من العام نفسه، وقد أثمرت الحملة اليهودية، وبعض الطوائف البروتستانتية المتعصبة، في الضغط على الإدارة الأمريكية، وبدأت مرحلة أخرى هي المرحلة التشريعية! وهذه المرحلة شهدت ثلاثة مشاريع:

## أي مصلحة وأي شرع في ظل أنظمة العار؟!

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز



والمفسدة، فمن خلقنا قد جعل لنا نظام حياة نسير عليه، وهو أعلم بمصلحتنا وبما يصلحنا أكثر من أنفسنا، فينبغي أن تدور مصالحنا وعلاقتنا ومجتمعنا حيثما دار الشرع، وليس العكس، كما يحاول من يتغنى بهذا القول، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المك: ١٤].

إن بعض الذين انبروا للدفاع عن الإسلام وشريعته أمام هجمات الكفار الكثيره، قد وقعوا في أخطاء جسيمة، أشنعها قبولهم أن يكون الإسلام متهما، مما جعلهم يقبلون الأمور رأساً على عقب. فردوا تلك المقولة ولجأوا إلى التأويل البعيد، وإلى ابتداء العلة العقلية للنصوص الشرعية تمهيداً لإلغاء عمل بعض النصوص. فأباح بعضهم المشاركة في الأنظمة القائمة، وأباح بعضهم الربا، وأباح بعضهم الاستعانة بالكفار لقتال المسلمين، بل وجعلوا العقل حكماً على الشرع، ففتحوا بذلك الباب على مصراعيه أمام من يريد الانحراف بالمسلمين تحت حجة المصلحة وتغير الزمان ومجاراته العصر. وبرغم ما أصاب دعاة الإسلام الوسطي المعتدل من ويلات نتيجة سيرهم في هذا الطريق، والذي تبيين للقاصي والداني فشله ومخالفته لطريقة التغيير الصحيحة، إلا أن أصحاب هذا المنهج ما زالوا يصرون على المضي قدماً في طريقهم، وما زالوا يحاولون التودد للغرب على يقبلهم في لعبته الديمقراطية، ولنا فيما أقدم عليه حزب العدالة والتنمية المغربي الذي لطالما أكد في أديباته على رفض التطبيع مع كيان يهود، واعتباره فعلاً مداناً، خير مثال على حالة التردد والانحطاط التي وصل إليها أصحاب هذا المنهج، فقد فاق في تبريره للتطبيع مع كيان يهود أشد الحركات والأحزاب علمانية، فبأي مصلحة يتحجج هؤلاء وهم شركاء سوء وشهود زور لأنظمة العار؟!

..... التتمة على الصفحة ٢

## المكتب المركزي: القسم النسائي

### حملة "مسلمو سريلانكا ينكّل بهم أحياء وأمواتاً"

أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير الجمعة، ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠م، حملة واسعة لرفع الوعي العالمي بالمظالم الجسيمة والانتهاكات التي يتعرض لها المسلمون في سريلانكا، ومطالبة سريلانكا بإنهاء سياستها المشينة المتمثلة في الحرق الإجباري لجثث ضحايا كوفيد-١٩ المسلمين في البلاد. فمنذ نيسان/أبريل من هذا العام، تم حرق جثامين عشرات المسلمين الذين ثبتت إصابتهم بفيروس كورونا في انتهاك فاضح لمعتقداتهم الإسلامية. لقد واجه المسلمون في سريلانكا التمييز والخطبة والعنف لسنوات عديدة بسبب صعود القومية البوذية المتطرفة في البلاد. كما هو متوقع، فقد تخاذلت دول العالم، بما فيها الأنظمة الجبرية القائمة في بلاد المسلمين، عن مساعدة مسلمي سريلانكا، ومع ذلك، فنحن أمة الإسلام لن نتخلى عن إخواننا وأخواتنا المسلمين في سريلانكا، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن سَأَلْتُمُوهُم فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ التَّصَرُّطُ﴾

متابعة الحملة على الروابط التالية:

<http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/72352.html>

<https://www.facebook.com/WomenandShariaAR>

## كيان يهود يتلاعب بوسائل التواصل الإلكتروني

نشر موقع (مجلة الوعي العدد ٤١١ - السنة الخامسة والثلاثون - ربيع الثاني ١٤٤٢هـ، تشرين الثاني ٢٠٢٠م) الخبر التالي "بتصرف بسيط": "أكد تقرير لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني أن هناك قلقاً متزايداً من أن القرارات التي تتخذها شركات وسائل التواصل الإلكتروني (جوجل، وفيسبوك، وتويتر، ويوتيوب) لها تأثير ضار على حياتنا، ومن الحماسة اعتبارها منصات محايدة سياسياً، والقول إنها شبكات ربحية ليست صحيحة على الإطلاق. وحذر موظفون تنفيذيون سابقون في وادي السيليكون من مستقبل بائس للبشرية بسبب هذه الشبكات. وأكد التقرير أن دولة يهود أدركت قبل أن تدرك معظم الدول الأخرى أهميتها في التلاعب بالمواقف والتصورات الشعبية، فذكر أنه منذ عام ٢٠٠٨م، ظهر أن مجموعة الضغط الإعلامية المؤيدة لكيان يهود كانت تنسق جهوداً سرية للتسلل إلى موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت لتحرير المدخلات و"إعادة كتابة التاريخ" بطرق مؤاتية لكيان يهود. في عام ٢٠١١م، أعلن جيش كيان يهود وسائل التواصل الإلكتروني "ساحة معركة" جديدة. وكذلك في عام ٢٠١٥م، أنشأت وزارة الخارجية في كيان يهود مركز قيادة إضافياً لتجنيد جنود سابقين لقيادة المعركة عبر الإنترنت، وتأسيس شركات تجسسية؛ حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من عمل وسائل التواصل الإلكتروني. وفي عام ٢٠١٧م تم إطلاق تطبيق Act.IL وحشد أنصار كيان يهود أجهزة المخابرات في هذا الكيان المسخ للاتصال الوثيق به وطلب المساعدة في إزالة المحتوى، بما في ذلك مقاطع الفيديو. وفي عام ٢٠١٦م، تفاخرت وزارة (العدل) في كيان يهود بأن فيسبوك وجوجل ويوتيوب "تمثلت لما يصل إلى ٩٥٪ من الطلبات (الإسرائيلية) لحذف المحتوى". وأنشأت رابطة مكافحة التشهير، وهي جماعة ضغط مؤيدة لكيان يهود لها تاريخ في تشويه سمعة المنظمات الفلسطينية والجماعات اليهودية المنتقدة لكيان يهود "مركز قيادة" في وادي السيليكون في عام ٢٠١٧م لمراقبة ما أسمته "خطاب الكراهية عبر الإنترنت". وفي العام نفسه، تم تعيينها "مخبراً موثقاً به" لموقع يوتيوب، مما يعني أن إبلاغها عن المحتوى لإزالته كان له الأولوية. وفي أيار/مايو، أعلن فيسبوك أن مجلس الرقابة الجديد سيضم إيمي بالمور، أحد مهندسي سياسة القمع في كيان يهود على الإنترنت ضد الفلسطينيين. وبحلول عام ٢٠١٨م، ازداد غضب جمهور الفلسطينيين وأطلقت دعوات لمقاطعة فيسبوك متهمينه بأنه "وجه آخر للاحتلال".

إن خطورة شبكات التواصل الإلكتروني هذه المشبوهة لا تقتصر فقط على كيان يهود، بل هي تتعدى ذلك إلى أن تكون من أهم أدوات الغرب الكافر المستعمر وأذنايه في حربهم على الإسلام والأمة الإسلامية، وهي تسعى لغزو عقول المسلمين بأفكار ومفاهيم مسمومة والتحكم في تشكيل آرائهم ومواقفهم في قضاياهم المصرية بعيداً عن دينهم ومواقفهم العظمى. وهذا السلاح لا يمكن تلافي خطره نهائياً إلا من خلال دولة الإسلام، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. أما في الوقت الراهن فيمكن تلافي بعض هذه الأخطار عن طريق تعاضد المسلمين مع بعضهم بعضاً حول قضاياهم المصرية والرجوع إلى النصوص الشرعية وبناء مواقفهم على أساسها، وإحياء المواقف الجهادية البطولية التي تحيي النفوس، والتكيز على أهمية وجود دولة الخلافة على منهاج النبوة في حياة المسلمين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَسِّرُ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾



## أسباب انخفاض سعر صرف الدولار

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بسبب عدم وجود نسبة ربا عالية تزيد من أرباحهم، أو تشجعهم على الاحتفاظ بدولاراتهم في البنوك، مما يؤدي إلى قلة الطلب على الدولار وانخفاض سعره. صحيح أن تخفيض نسبة الربا قد يُنعش الاقتصاد ويزيد في نموه، لكن ذلك عادة ما يكون على حساب العملة التي تخسر من قيمتها بسبب عدم وجود غطاء معدني لها.

٢- فترة قرب انتهاء ولاية رئيس وانتظار قدوم رئيس جديد:

في مثل هذه الفترة حيث تنتهي فترة ولاية ترامب، وتنتظر فترة رئاسية جديدة لجو بايدن عادة ما تتوقف العمليات الاقتصادية الكبرى التي تقوم بها الدول، فلا توجد صفقات كبيرة ولا مشاريع ضخمة، فأعمال التصدير الكبرى تكون في حالة انتظار وترقب، وهو ما يتسبب بانخفاض الطلب على الدولار مما يؤدي إلى انخفاض سعره.

٤- ازدياد قوة العملة الأوروبية (اليورو):

إن تماسك الوحدة النقدية الأوروبية، وتوافق الدول الأوروبية السبع والعشرين المنضوية في منظومة

هناك العديد من الأسباب المؤدية إلى التغيير في أسعار صرف العملات صعوداً ونزولاً، لا سيما في ظل نظام نقدي عالمي لا تعتمد العملات فيه على غطاء معدني من ذهب أو فضة، ويتلاعب فيه السياسيون والاقتصاديون بسعر العملات وفقاً للمصالح الاقتصادية والتجارية الخاصة لكل بلد.

وتختلف العملات الصعبة عن غيرها من العملات الأخرى بسبب ثقة العالم بها، إذ عادة ما يكون هامش التغيير فيها أقل من سائر العملات، لذلك تحظى هذه العملات بثقة المدخرين بها بصورة تجعلها عملات مرغوبة وجاذبة، كونها تحافظ على ثبات قيمها بشكل أفضل من غيرها.

لكن ومع ذلك فإن هذه العملات الصعبة تتعرض بين الفينة والأخرى لحالات من التغيرات الحادة في أسعار صرفها خاصة عندما تمر البلاد بأزمات اقتصادية تؤدي إلى الركود الاقتصادي الذي يجتاح الكثير من الدول نتيجة لهزات اقتصادية أو بسبب انتشار الأمراض المعدية مثل فيروس كورونا.

وبالنسبة للدولار الأمريكي وبالرغم من أنه عملة عالمية

## أمريكا تتعرض لهجوم سيبراني غير مسبوق هل هذه نذر حرب باردة؟

بقلم: الدكتور محمد جيلاني



تناقلت وسائل الإعلام منذ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠م، أنباء عن اختراق غير مسبوق لأجهزة وأنظمة المعلومات التابعة لمؤسسات أمنية وحكومية مختلفة في الولايات المتحدة وأعلنت عن احتمال وصول الاختراق لإدارة ترسانة الأسلحة النووية.

لعل أهم ما يلفت النظر في الإعلان عن الهجمات السيبرانية على أمريكا واختراق أهم مؤسسات الحكم فيها بما فيها وزارات الدفاع والخارجية والمالية وإدارة الأسلحة النووية هو الأمور التالية:

١. الإعلان السريع بأن روسيا تقف وراء هذه الهجمات، ومطالبة الرئيس المنتخب بالعمل الجاد على مجابهة روسيا وعدم التساهل معها، لدرجة أن بايدن صرح بأنه سيتخذ عقوبات رادعة وشديدة على روسيا منذ اللحظة الأولى لاستلامه الحكم.

٢. الإعلان أن الاختراق الروسي للأنظمة الأمريكية مستمر منذ آذار/مارس أي لمدة ٩ شهور قبل أن يعلن عنه. ما يوحي بأن توقيته ونقله إعلامياً بهذه الصورة هو مقصود.

٣. تغريدة ترامب بأن اتهام روسيا لا مبرر له وهو تضخيم مقصود من الإعلام الكاذب وأن الأضرار يجب أن تتجه للصين بدلاً من روسيا.

٤. تصريح بايدين خلال مؤتمر صحفي يوم ٢٠٢٠/١٢/٢٢ بأنه لا يجدر به الحديث علناً عن رد فعل قاس على مستوى استخدام سلاح نووي ضد روسيا بسبب الهجمات الأخيرة.

٥. الادعاء بأن أجهزة الرصد الأمريكي لم تتمكن من رصد ووقف الهجمات السيبرانية حتى الآن ولا تزال أمريكا وبعض الدول الأوروبية تحت تأثير الهجمات السيبرانية.

إن التدقيق بهذه المعطيات جميعها لا بد أن يخلص لنتيجة مهمة تتمثل بإدارة أمريكا لهذه الأزمة بشكل يخدم الإدارة الأمريكية الجديدة. فمن الناحية التقنية لا يمكن التصور أن اختراقاً أمنياً إلكترونياً يدوم أكثر من ٩ شهور دون كشفه في دولة كأمريكا لديها من التقنية ما يفوق قدرة روسيا والصين واليابان. والأرجح أن يكون قد تم استدراج أجهزة الاستخبارات الروسية لغرض ما، أو ضخم الحدث لغاية في نفس صاحبها كما أعرب عن ذلك ترامب في تغريدته اليتيمة حول العملية. إضافة إلى أن ترامب صرح بأنه لديه معلومات كافية وأن الأمر كله تحت السيطرة.

ومع ذلك فإن التصريح عن أمر بهذا الحجم هو جد خطير. فمجرد إعلان أمريكا أن ترسانتها النووية قد وصل لها عدو، يعني أن يقف العالم على أعصابه خشية مما هو أعظم وأخطر. فماذا لو تمكن المخترقون من السيطرة على الأسلحة النووية؟ وماذا لو عملوا على استخدامها وتوجيهها إلى الأعداء والأصدقاء، وإشعال حروب عجزت عنها فترة الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقاً؟ لا شك أن مثل هذه التساؤلات تفرض نفسها على العالم برمته. ولا بد أن ينظر العالم وخاصة حلفاء أمريكا بالمسؤولية الكافية لحمايتهم وعدم تعرضهم لخطر. وما يزيد من حدة الأزمة ازدياد التصريحات من مسؤولين كبار في أمريكا والتي تلمح وأحياناً تصرح بأن ما قامت به روسيا يرقى إلى حالة حرب أو إعلان حرب من طرف واحد. ولعل هذا هو عين ما تسعى له أمريكا من خلال إدارتها لأزمة الهجوم السيبراني. فقد انتهت رئاسة ترامب دون تحقيق اختراق في عملية إعادة صياغة نظام عالمي جديد خاصة بعد رفض الصين القاطع لكل محاولاته وضغوطه، وفشلت جميع المحاولات لجر الصين إلى حرب باردة. ولعل تصريح ترامب بأن الهجمات



اليورو، وإسنادها له بقوة، والتزام هذه الدول بتثبيت سعر صرفه، وقيامها بضخ المليارات منه في المشاريع الضخمة كمشروع الاتفاق الأخضر الذي رُصد له أكثر من تريليون يورو، للحفاظ على البيئة النظيفة الخالية من انبعاثات الكربون، والاستثمار الواسع في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المتطورة، كل ذلك ساهم في تقوية مكانة اليورو بالنسبة للدولار وللعملات الصعبة الأخرى بوصفه عملة صعبة مدعومة من كتلة أوروبية كبيرة، وهو ما ساهم في انخفاض قيمة الدولار.

إن اليورو حالياً هو أقوى منافس للدولار، لأن قوته شبه حقيقية، إذ تعتمد على قوة اقتصاد المجموعة الأوروبية التي وإن كانت لا تمتلك قوة سياسية تتناسب مع حجمها الضخم، لكنها تمتلك سوقاً داخلياً كبيراً وموحداً يشمل خمسمائة مليون نسمة، وتنضوي بداخله دول غنية ومُتطورة كألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا وغيرها، لذلك كانت عملة اليورو تؤثر تأثيراً محسوساً في قوة الدولار أكثر من غيرها، لأنها تعتمد على قوة دولها الاقتصادية ولا تعتمد على قوة الدولار، بينما هناك الكثير من عملات الدول الكبرى كالصين وروسيا فما زال اقتصادهما

وتبادلتهما التجارية يعتمدان على الدولار. لذلك كله كان سعر صرف الدولار يتأثر إيجاباً وسلباً بتغير وثبات سعر صرف اليورو، بينما لا يتأثر صرف الدولار هذا بأي عملة أخرى غير اليورو من العملات الصعبة.

والخلاصة: إن الحل الوحيد لمنع انخفاض سعر العملات يكمن فقط في جعلها تمتلك قوة ذاتية من الذهب والفضة كما هو الحال في دولة الإسلام، أي جعلها مغطاة بالكامل بالذهب والفضة، وبذلك فقط تكون العملة مُنفصلة تماماً عن الاقتصاد، وعن السياسة، ولا تتأثر بهما بتاتا، لأن قوتها ذاتية، وليست تابعة لقوة الدول أو ضعفها، ولا لتلاعب الخبراء ولا لأمزجة السياسيين ■

أولى إلا أنه قد طرأ على سعر صرفه انخفاض حاد في الأشهر الأخيرة، أثار حالة من القلق الشديد لدى الكثير من المتعاملين به والمدخرين له، والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة في هذه المرحلة غالباً ما يتعلق بماهية أسباب ذلك الانخفاض؟

نستطيع حصر أهم أسباب انخفاض سعر صرف الدولار في هذه المرحلة بالأسباب الأربعة التالية:

١- ارتفاع نسبة التضخم لمستوى ٢٪:

قرر مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأمريكي) في ٢٠٢٠/٨/٢٧ السماح بارتفاع نسبة التضخم لمستوى ٢٪ مُعللاً ذلك بمواجهة الركود الناشئ عن كورونا لتمكين الاقتصاد من إيجاد فرص عمل للعاطلين بعد أن بلغت نسبة الانكماش ٢١,٧ حسب إعلان وزارة التجارة الأمريكية.

وقال جيروم باول رئيس مجلس الاحتياط: "إن سوق عمل قوية لا يمكن الحفاظ عليها دون التسبب في زيادة التضخم غير المرجح بها"، فهو يعترف صراحة بأن زيادة التضخم هو إجراء غير مرحب به، لأنه من المعلوم أنه يؤدي إلى خفض قيمة العملة وإضعاف القوة الشرائية لها، وبالتالي يقلل من الدخل الحقيقي للعاملين.

فالتضخم من شأنه أن يُخفّض من صرف العملة، واقتصادات الدول القوية عادة لا تلجأ إلى التضخم بنسبة تزيد عن النصف بالمائة لمعالجة سوق العمل فيها، لكن أمريكا لجأت إليه بسبب ترهل اقتصادها خاصة في ظل هذا الركود الاقتصادي.

٢- الإبقاء على النسبة الربوية على الدولار في نطاق الصفر:

قرر مجلس الاحتياط الفيدرالي في ٢٠٢٠/١١/٦ إبقاء نسبة الربا على الدولار الأمريكي بما لا يزيد عن ٠,٢٥٪ أي في نطاق الصفر، وهذا يساهم في تخفيض قيمة الدولار، إذ يجعل المستثمرين لا يتمسكون بالدولار، ولا يودعون في البنوك، وذلك لانعدام الأرباح من إيداعه

## حكومة معين عبد الملك الجديدة

لن تقدم لأهل اليمن شيئاً أو تؤخر

فند المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن عبر بيان صحفي تشكيل حكومة يمنية، وترتيباتها للعودة إلى عدن، لافتاً إلى أنه ظهر بوضوح سعي الرياض الحثيث لتشكيل الحكومة، وقد تمسكت بمعين عبد الملك رئيساً لها. وخاطب البيان الذين قاتلوا بالأمس مع هادي والمجلس الانتقالي بقوله: لا تحسبوا أنهم أوقفوا القتال حرصاً منهم على ألا تسفك دماؤكم! فهي رخيصة عندهم لا حرمة لها، وأضاف البيان: أن وقف الحرب ليس من أجلكم، فسلطان بن عبد العزيز وولي عهده يعلان في اليمن لصالح أمريكا، فيما يعمل محمد بن زايد لصالح بريطانيا، لذلك لن تروا منهم خيراً، لأنهم ليسوا سوى بياض على رقعة الشطرنج، وذكر البيان: بما نشره حزب التحرير من إصدارات بشأن اليمن؛ تبصر أهله باللاعبيين الدوليين الحقيقيين المتصارعين على اليمن؛ وتكشف زيف السياسيين المحليين، وترشد إلى أخذ زمام المبادرة بالعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

﴿لِلّٰهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾  
﴿يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾  
﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■



## ثمانية مفاهيم خطيرة يجب التصدي لها في اتفاقية إسطنبول

(الجزء الأول)

بقلم: الأستاذة حنان الخميري \*

## المفهوم الأول: الجندر أو النوع (الاجتماعي):

ورد في الفقرتين "ج" و"د" من المادة ٢ من الاتفاقية: "... يشير مصطلح "النوع" إلى الأدوار والتصرفات والأنشطة والاختصاصات المبنية اجتماعياً والتي يعتبرها مجتمع معين مناسبة للنساء والرجال".

الفقرة "د": "يشير تعبير "العنف ضد المرأة القائم على النوع" إلى كل عنف يمارس ضد المرأة لأنها امرأة أو يطال النساء بكيفية غير متناسبة..."

تهدف اتفاقية إسطنبول إلى مكافحة ما تُسميه "العنف القائم على النوع الاجتماعي" الذي يتعرض له النساء وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظرية النوع الاجتماعي. تقوم هذه النظرية على أن "الجندر" لا يرتبط بالجنس البيولوجي أي ثنائية الذكر والأنثى بل يجب ترك حرية الاختيار للأفراد لتحديد جنسهم وميولهم دون ضوابط.

كما ترى هذه النظرية المنحرفة أن الهوية الجنسية لا يجب أن تتحدد بالولادة كون الشخص ولد ذكراً أو أنثى، واعتبرت أنه لا تولد الفتاة فتاة ولا الولد ولداً بل يصبح كذلك بواجب من المجتمع والثقافة السائدة، وهو ما تعتبره الاتفاقية انغلاقاً ورفضاً للاختلاف خاصة في حرية اختيار الإنسان لجنسه.

إن هذا التفكير الفاسد المضطرب هو نتاج طبيعي لحضارة مادية تفصل الدين عن الحياة، أما حضارة الإسلام فهي حضارة ربانية تستقي مفاهيمها من قرآنها الذي أخبرها عن ماهية الفطرة البشرية والتي تبسطها الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

## المفهوم الثاني: المغالطة بالربط الخبيث بين العنف ضد النساء وعدم المساواة بين الرجل والمرأة:

ورد في ديباجة الاتفاقية: "وإن تقرر أن الطبيعة البيولوجية للعنف ضد المرأة قائمة على النوع، وأن العنف ضد المرأة آلية من الآليات التي تستبقي بواسطها النساء في وضعية خضوع للرجال: الاجتماعية والسياسية".

تعتبر اتفاقية إسطنبول أن طبيعة العنف الذي يتعرض له المرأة من الذكور في البيت كالزواج أو الأخ... أو في الفضاء العام هو نتيجة لعقوبة ونفسية مبنية عند الرجل على أساس أنه حين يُعنفها فذلك لاعتقاد دفين عنده بأنها لا تفهم إلا بتلك الطريقة وأنه يحق له ذلك لأنه ذكر وهي أنثى.

لا شك أن هذا المفهوم المنحرف خطير جداً لأنه يفتح الباب للصراع والافتتال بين الذكر والأنثى سواء في العائلة أو في الحياة العامة، مما يشق عصا المجتمع ويفتت الجماعة والتعاون بين النساء والرجال في الحياة العامة. يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَمِدُونَ﴾ [الروم: ٢١].

إن الأصل هو أن الذكر يحنو إلى السكينة والمودة عند الأنثى والعكس صحيح، وبالتالي جعل الاتفاقية الأصل هو الحقد والاستصغار والكرهية يتنافى وما أخبرنا به الله سبحانه وتعالى عن الفطرة البشرية وطبيعتها.

## المفهوم الثالث: تجريم الأديان واستهداف الإسلام:

ورد في ديباجة الاتفاقية: "وإن تقرر أن العنف ضد المرأة تجل لموازين القوى غير المتكافئة تاريخياً بين المرأة والرجل، والتي أدت إلى سيطرة الرجل على المرأة

والتمييز ضدها، وحرمان النساء من الاعتناق الكامل". يحصر هذا المفهوم علاقة الرجل بالمرأة من منظور الصراع لا غير أي أن جل مفاهيمها ومنطقاتها تقوم على نظرة ترى أن هناك تنافساً تاريخياً بين النساء والرجال على التسلط وأن هناك انتصاراً تاريخياً للرجل على المرأة.

وهنا يحيلنا لفظ "تاريخي" على كل ما هو دين مع التركيز على الإسلام بشكل خاص، فمثلاً بالنسبة للعالم الإسلامي يقصد بموازين القوى غير المتكافئة تاريخياً: أحكام الإسلام.

ونجد تأييداً لما انتهينا إليه في كتاب عبد المجيد الشرفي "الإسلام والحداثة" ص ٢٢٥ إذ جاء فيه حرفياً: "الأفكار الشائعة في اعتبار منزلة المرأة الدونية في المجتمعات الإسلامية عموماً والمجتمعات العربية على وجه الخصوص، تعود إلى ما اقتص به الإسلام من تعاليم وأحكام عطلت مساهمتها في الحياة الاجتماعية وجعلتها تحت سلطة الرجل أياً كان أم زوجاً حبسها في البيت لتكون أداة متعة وإنجاب وخدمة".

هذا القول ليس إلا ترديداً لما قاله المفكرون العلمانيون في الغرب حيث يرى كل هؤلاء أن الميزان المختل تاريخياً بين النساء والرجال سببه الأساسي هو الدين والعبادات والممارسات الاجتماعية التاريخية التي تؤصل لدونية النساء وعبوديتهن.

وعلى هذا الأساس الفاسد تقوم اتفاقية إسطنبول التي تسعى النخب السياسية والأكاديمية العميلة في تونس لتمريرها لمزيد من تاصيل المفاهيم العلمانية في المجتمع.

## المفهوم الرابع: تسليط الدولة لتنصيب محاكم التفتيش في عقائد المسلمين:

ورد في المادة ١٢ الفقرة ١ و٥ من اتفاقية إسطنبول أنه "بالتغيير في أنماط السلوك الاجتماعية والثقافية عند النساء تتخذ الأطراف التدابير الضرورية للدفع والرجال من أجل استئصال الآراء المسبقة والعبادات والتقاليد وكل ممارسة أخرى قائمة على فكرة دونية المرأة أو على دور نمطي للنساء والرجال...".

الفقرة ٥: يضمن الأطراف أن الثقافة أو العادات أو الدين أو التقاليد أو ما يسمى "الشرف" لا تعتبر مبرراً لأعمال العنف التي يشملها نطاق هذه الاتفاقية". يتضح من هذه المادة أن الاتفاقية تجند الدولة لتكون خادمة لمشروع علمنة المجتمع ونشر الشذوذ فيه وإن كان البلد مسلماً كما هو الأمر بالنسبة لتونس.

إن هذه الاتفاقية تحوّل الدولة إلى جندي خدوم لمشروعها يحارب أحكام الإسلام في ترسيخ متجمل لحقيقة الفكر الديمقراطي الرأسمالي الذي يدعي أن الدولة يجب أن تكون محايدة عن أي أجندة أيديولوجية وتقف موقفاً محايداً من جميع الأطراف لتحافظ على الحقوق والحريات، لتجعل هذه الاتفاقية من الدولة معادية بصفة صريحة للدين وعلى رأسه الإسلام.

فمن طريق الدولة تضطهد هذه الاتفاقية البشرية جمعاء وتقمع حاجاتها الفطرية لتوجهها قسراً نحو مجتمع جديد ونظام جديد هو نظام الشذوذ والشواند، مما يبين انهيار والسقوط الأخلاقي لهذه المنظومة الفكرية الذي تحركه قوى العولمة الاستعمارية \* الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس

## تتمتع: أي مصلحة وأي شرع في ظل أنظمة العار؟!:

يحتج هؤلاء بأن هناك أشياء وردت في القرآن الكريم لا نستطيع أن نعمل بها الآن؛ لأن العمل بها ضار بمصلحة المسلمين ولم يعد ملائماً لهذا العصر، ولم يبق له ما يسوغه، فهم يزعمون أن ما أمرت به الشريعة من قطع يد السارق ليس فيه مصلحة؛ بل صار مفسدة وسبباً علينا، وصار الغرب ينتقدنا.

ومشكلة هؤلاء أنهم لم يفهموا الإسلام، وتمكنت العزيمة النفسية أمام الغرب منهم، وقبلوا أن يكون الإسلام متهماً، فانبروا يخللون ويحرمون على هواهم بحجة المصلحة وتغيير الأحكام بتغيير الزمان والمكان.

والحقيقة أن هذه الطريقة في التفكير هي طريقة مخالفة للإسلام، فهي تجعل الواقع مصدراً للحكم، بينما المصدر هو ما ثبت شرعاً أنه مصدر.

ومصادر الشريعة الإسلامية هي القرآن والسنة ليس غير، وأما أدلتها ففي القرآن والسنة وإجماع الصحابة والقياس الشرعي. والإسلام من خلال أنظمتها يقدم تصوراً معيناً لما يجب أن يكون عليه الواقع، ولكيفية المعاملات والمعالجات والعلاقات. وحين النظر في الواقع فإننا نرجع إلى أحكام الإسلام لكي نعيد بناء الواقع والمجتمع على أساسها، فهي وحدها الرحمة وفيها المصلحة. أما أن ننظر إلى الواقع على علاته ونرضى به بناء على عقليات بشرية رأته أنه مصلحة ويُسّر، ثم نلجأ إلى النصوص الشرعية فنلوي أعناقها ونضع لها

## تتمتع كلمة العدد: ماذا يعني حذف السودان من القائمة السوداء ...

فأعمال الدول الاستعمارية جميعها، ومنها الولايات المتحدة، هي محو الإسلام بشتى الوسائل والسبل، سواء أكانت خشنة؛ حملات عسكرية بشن الحروب وإيجاد الدمار الذي تقوم به هذه الدول عبر الاحتلال بجيوشها، أو ناعمة متمثلة بالفرز الفكري، والثقافي، والسياسي، وإزالة الأحكام الشرعية، وتفتين الأحكام الوضعية، وهذا العمل هو في حقيقته ضد مصالح الأمة الحيوية في الحفاظ على عقيدتها، وهويتها، وحضارتها، وبالتالي نقول لوزير الشؤون الدينية السوداني نصر الدين مفرح، إن هذا العمل لا يفرح الأمة كما تزعم كذباً بأنه مطلوب الشعب والثورة في السودان، بل إنه يغضب أهل السودان، لأنه يغضب رب العباد لمخالفته ونقضه لأحكام الإسلام. قال ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فَاقْتُلُوهُ» وقال ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثَ: الثَّبِّ الرَّأْفِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِذِينِهِ الْمُقَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ» أخرجه البخاري.

وبالتالي فإن هذه الحكومة الانتقالية بشقيها المدني والعسكري، سائرة في إرضاء الغرب الكافر المبعوض للإسلام والمسلمين، والمحارب لدين الإسلام بشتى السبل والوسائل، والمنفذ لكل سياسات الغرب الكارثية، من تمرير لبلاد وإثارة النزعات القبلية والعصبية، وإفقار البلاد بنهب الثروات، وتدمير الأسر عبر إقرار اتفاقية سيداو، وقانون الطفل الأفريقي، والآن إقرار الردة لقلع العقيدة والدين من قلوب أهل السودان.

إنه لا مخرج للأمة والأهل في السودان إلا بثورة على هذا النظام بشقيه العسكري والمدني، وإسقاطه، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحمي البلاد والعباد، وتحقق الكفاية، وتحافظ على هوية الأمة وعقيدتها، ﴿يَبْتَغِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ \*

\* منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

١- مشروع قانون فرانك وولف.

٢- مشروع آرلين سبكتور.

٣- مشروع دون نيكلز.

وكان وزير الخارجية الأمريكي قد أنشأ عام ١٩٩٨ م مكتب الحريات الدينية الدولية، بناء على توصية لجنة الوزير الاستشارية لشؤون الحريات الدينية، ثم جاء قانون الحريات الدينية الدولية فوافق على إنشاء هذا المكتب الذي يرأسه سفير دون سفارة، وأُنيطت بالمكتب مسؤولية إصدار التقرير السنوي حول وضع الحريات الدينية، والاضطهاد الديني، في كافة دول العالم في شهر أيلول/سبتمبر من كل عام، وتحدد وزارة الخارجية على أساس التقرير ما تسميه بالدول التي تثير قلقاً بسبب انتهاكات منهجية، ومستمرة، وفاضحة للحريات الدينية، والتي تتعرض لعقوبات أمريكية من ضمنها عقوبات اقتصادية.

إذاً هذا هو قانون الحريات الدينية الذي تستخدمه أمريكا سبباً مسلماً على الدول لتتدخل في شؤونها الداخلية، وبسط نفوذها، وبخاصة في بلاد المسلمين، حيث يأخذ بعداً آخر هو ردنا عن عقيدتنا الإسلامية؛ بواضح من استعراض تطور هذا القانون، بأنه يأخذ صبغة دينية نصرانية يهودية، وبالتالي فهو قانون يشجع الارتداد عن الإسلام في البلاد الإسلامية، ويحمي المرتدين من أبناء المسلمين بإزالة قانون الردة الذي يؤدي إلى قتل المرتدين، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفَّرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَی الدِّينِ آمِنُوا وَجِهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَةَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

## أردوغان يريد إقامة علاقات أفضل مع كيان يهود



نشر موقع (فرانس ٢٤، الجمعة، ١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢٠/١٢/٢٥ م) خبراً جاء فيه: "صرح الرئيس التركي أردوغان الجمعة أن بلاده تريد إقامة علاقات أفضل مع (إسرائيل) لكنه انتقد سياسة (إسرائيل) تجاه الفلسطينيين معتبراً أنها "غير مقبولة". وقال أردوغان للصحفيين في إسطنبول بعد صلاة الجمعة إن تركيا لديها مشاكل "مع شخصيات على أعلى مستوى" في (إسرائيل) وإن هذه العلاقات من الممكن أن تكون "مختلفة تماماً" لو لم تكن تلك القضايا موجودة. وأضاف

أردوغان أن المحادثات على المستوى الاستخباراتي استؤنفت بين الجانبين. وتابع أردوغان "السياسة تجاه فلسطين خط أحمر بالنسبة لنا. من المستحيل أن نقبل السياسة (الإسرائيلية) تجاه فلسطين. تصرفاتهم التي تفتقر إلى الرحمة هناك غير مقبولة". ومضى يقول "لو لم تكن هناك قضايا على أعلى المستويات لكانت علاقاتنا مختلفة تماماً... نريد أن نصل بعلاقتنا إلى نقطة أفضل".

✎ لم تصل العلاقات بين النظام التركي العلماني وكيان يهود الغاصب، المقامة منذ عام ١٩٤٩ م، إلى ما وصلت إليه في عهد أردوغان، ويطمح أردوغان في تطوير هذه العلاقات كما قال لأفضل على المدى القريب. وسبق أن عبر رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو عن سعادته وارتياحه الشديدتين لآزدهار العلاقات بين تركيا وبين كيانه في عهد أردوغان، حيث صرح لصحيفة جيروزاليم بوست في شباط/فبراير الماضي بقوله: إنه رغم الخطاب العلني للحكومة التركية، وتسميته له في السابق بأنه "هتلر" إلا أن العلاقات مُزدهرة بين الدولتين. إن الواجب على المسلمين بعامة أن يتبرؤوا من سياسة أردوغان الخيانية، كما يجب على المسلمين في تركيا خاصة أن يطيحوا بهذا النظام العلماني الموالي ليهود وأمريكا، وأن يعيدوا سيرة أجدادهم الأخيار كالسلطان محمد الفاتح والسلطان عبد الحميد الثاني وغيرهما؛ الذين حكموا العالم بالإسلام وزلزلوا كيانات الكفار، وإنه بمقدور فرقة واحدة من جيش تركيا اليوم تحرير فلسطين كاملة إن وجدت قيادة إسلامية تحكم بالإسلام، وهم أهل لذلك.

## الحكومة الانتقالية في السودان

## تغطي فشلها بفرح هستيري بقرار أمريكي منقوص



تعبقياً على إصدار وزارة الخارجية الأمريكية بياناً حول (إلغاء تصنيف السودان كدولة راعية للإرهاب)، والفرح هستيري من الحكومة الانتقالية بشقيها العسكري والمدني، وكأنهم أحرزوا نصراً مؤزراً ضد أمريكا، قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان: إن هذا الفرع المزعوم من جانب الحكومة الانتقالية وإعلامها المضلل، ليدل على مدى الهوان، والذل، الذي وصلنا إليه، لأن الدول المحترمة لا تستجدي، ولا تخضع لغيرها مهما كانت قوة تلك الدولة أو مكانتها، ولا تهتم لرضاها أو غضبها، فالدولة المبدئية هي تلك التي تعامل غيرها بالمثل، لا أن تخضع لعقوبات فرضت عليها ثم تفرح عندما تُزال عنها هذه العقوبات، بعد أن دفعت ثمناً باهظاً له، يتمثل في محاربة الإسلام، والتطبيع مع كيان يهود، ودفع ملايين الدولارات، لكننا في زمن الروبيضات من الحكام وأشباه الدول! وأضاف البيان أن القرار الأمريكي، الذي أوجد هذا الفرع الهستيري، هو قرار ناقص، وهو لا يُخرج السودان من القائمة السوداء ما دام الكونغرس الأمريكي لم يعط الحصانة من الملاحقة القانونية مستقبلاً في أي وقت. ولفت البيان: بأن هذا الزخم لقرار منقوص ومعيب من الناحية القانونية، قصدت به الحكومة التغطية على فشلها في شتى مناحي الحياة. وختم البيان محذراً الأمة، من الوقوع في شرك التضليل بأن هذا القرار الأمريكي سيوجد الحياة الكريمة، لأن الحياة الكريمة لن تكون إلا في ظل أحكام الله سبحانه، تطبقها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي يجب أن نعمل لها جميعاً حتى نخرج مما نحن فيه من ذل وهوان.



## تونس الأزمة المتوارثة

الجزء الثاني

بقلم: الأستاذ أحمد بن حسين - ولاية تونس

حتى دستور ٢٠١٤ كلاً لا تراعي إلا شيئاً واحداً وهو: مصالح المستعمرين وخدمهم من السياسيين ورجال المال والأعمال حتى يبقى هذا البلد تحت وصاية المستعمرين، فأصبحنا كقول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ \*\*\* والماء فوق ظهورها محمول

هذا أبرز حدث في عهد الباي محمد الصادق باي الذي كان توتيجاً لمقدمات أحمد محمد باي إذ كرس دستور الأمان الشخصية الغربية الحضارية للبلد في محاولة من البايات في نقض عروة الانتماء الإسلامي للدولة العثمانية ومحاكاة للأوروبيين وخاصة الوزير خير الدين باشا الملقب بخير الدين التونسي الذي كان يبدو عليه محاولة للجمع بين الأصالة والمواكبة في نظرة توفيقية تفتقد التفاصيل الشرعي الذي لا يشذ عن التوجه العثماني ككل، حيث كان يسعى هذا الوزير إلى توثيق الصلة مع الباب العالي وفي الوقت نفسه كان منبهاً بالثقافة الأوروبية، وهذا واضح حيث أقام هذا الوزير نظاماً برلمانياً وأسس لمجلس تشريعي له سلطة واسعة منها التشريع وحتى خلع الأمير إذا خالف الدستور، كما أن خير الدين باشا هو مؤسس مدرسة الصادقية التي قوبلت باسئياء كبير وواسع في الشعب حيث اعتبرت محاضن تكوين المثقفين ثقافة أوروبية تكون أعداء مستقبليين للبلد.

نعم كان هذا التخطيط الكبير والانبهار الذي أسمى الأبصار سبباً في عكس أصل المشكل من كونه مشكل فهم صحيح للإسلام إلى مشكل مزيف غير واقعي وهو دستور للبلد كما للأوروبيين دساتير حتى نواكب العصر وتطور كما تطورا.

فكان كل هذا مقدمة لثورة علي بن غدامه سنة ١٨٦٤ التي كانت تعتمل بسبب بيع الباي البلد للأوروبيين ومحاولة تغريب البلد وإدخال قوانين كفر على البلد زائد إقبال كاهل الناس بالضرائب دون مراعاة لأي فارق أو طبقة مجتمعية فكانت تطال الجميع علماء وعسكر وطلبة وفلاحين ويهود حاضرة كل الناس عوض أن لا تكون ضرائب على الشعب لأنها محرمة شرعاً وليست من الطرق التي يسمح بها الإسلام حيث يجيز الإسلام فقط ضرائب على الأغنياء وفي أزمنة معينة وبقدر معين وبشروط معينة في حالة شغور خزينة الدولة مما يكفي. فكانت ثورة انتهت بسجن علي بن غدامه ليموت مسجماً في الاعتقال وحيث نجح مصطفى خزندار المعروف بفساده ورهته للبلد بزراعة الفتنة القبلية والعروشية وسط الثوار فأفشلت الثورة ودعم ركائز دستور الأمان.

وخلصة القول إن فترة حكم الصادق الباي التي سبقت فترة الاستعمار المباشر كانت تتسم بتغيير ملامح البلد وتهيئتها لفتح ارتباطها مع الباب العالي وتمكين الأجانب خاصة الفرنسيين منها ومن ثرواتها وإنشاء محاكم خاصة بهم بحيث يخضعون في بعض القضايا إلى أحكام قناصلهم عوضاً عن الحكم العثماني، وبالتالي كانت تهيئة لوضع تونس تحت وصاية المستعمرين الذين تغلغلوا في البلد إلى حد كتابة هذه الأسطر بل وحيث حتى اللحظة توارثت هذه الأزمة والكل حكماً ومحكومين منذ البايات وحتى دولة ما بعد الاستقلال بل حتى ما بعد الثورة - إلا من رحم الله - أقصى ما يفعله الحكام والوسط السياسي هو فقط تحسين شروط العبودية وتغيير صعيد المعركة من معركة ضد الاستعمار لاسترجاع تونس منهم إلى خفض السقف لتكون معركة ضد الدكتاتورية لإرساء نظام برلماني هو نفسه ما أرساه البايات قبل الحماية والاستعمار...

وما أشبه اليوم بالأمس! ■

تحدثنا في الجزء الأول عن أصل الأزمة تاريخياً وكيف كان البايات عموماً مع اختلاف في قوة وضعف الولاء وللباب العالي مع ما لهم من نوازع استقلالية وميول أوروبية خاصة لو نظرنا في الموضوع وراعينا السياق وهو سياق ثورة صناعية أوروبية أبهرت الأبصار وأدخلت ارتباكاً على العملاق العثماني الذي يريد الجمع بين المبدئية والواقعية أو بين التجذر في الهوية والأصالة والعصرنة أو بين المحافظة على الصفة والمضامين الإسلامية من حيث إن الدولة العثمانية هي الممثل الوحيد للمسلمين في العالم ككيان سياسي وبين أخذ نصيب من الثورة الصناعية بشكل يليق بدولة تتصدر وتتحكم في الموقف الدولي.

كان الارتباك واضحاً وظاهراً في التعامل مع هذا المستجد خاصة مع الضعف التشريعي وتسرب الضعف الفكري بحيث كان كل شيء دخيل وغربي يُصغى بصيغة الإسلام فيوقع عليه شيخ الإسلام بحيث "ما لا يخالف الإسلام فهو من الإسلام"، فكان مفهوماً أن يسيطر على البايات هاجس ما يسمى بالإصلاح والعصرنة والتنافس على أحداث ثورة إصلاحية من حيث المظاهر المدنية بعقلية تسهيل رعاية شؤون الناس ولكن لم يكن مقبولاً ولا مبرراً أن يميلوا كل الميل إلى حد أخذ قوانين غريبة مؤثرة بطابع إسلامي وإعطاء الطامعين من بريطانيين وألمان وفرنسيين وإيطاليين ثقة وأن يكونوا محل إجلال وإكبار بحيث يشرفون على قطاعات حساسة من تكوين عسكريين وأساتذة ومعلمين وإداريين، وكل ذلك ما كان ليكون لو كان الإسلام مفهوماً بشكل صحيح وسليم من حيث التفريق بين ما يؤخذ من الغرب وما يرد.

حتى لا نستغرق في قراءة الواقع نقدياً نعود لنواصل من حيث انتهينا في المقالة السابقة للحديث عن أزمة تونس المتوارثة التي يحاول الفاعلون في المشهد السياسي اليوم تسطيحها وجعل المشاكل تقنية وإدارية ولكن الجذور عميقة متوارثة، واليوم تأتي على فترة مهمة من تاريخ البايات والتي فيها أحداث لجنة مالية دولية وإحداث دستور الأمان وتغريب البلاد حضارياً وتمكين الأجانب عن طريق امتيازات كبيرة مع إرهاب أهل البلد بضرائب كانت مقدمة لحراك وثورة علي بن غدامه وكل ذلك كان موجوداً في عهد الباي محمد وأحمد باي ولكن تبلور وتدستر في عهد محمد الصادق باي ووزيره خير الدين التونسي أو خير الدين باشا.

محمد الصادق باي (١٨٥٩ - ١٨٨٢):

أبرز ما ميز فترة هذا الباي الذي مدحه الكثير وانتقده آخرون هو إعلانه لدستور عهد الأمان سنة ١٨٦١ وهو الدستور الذي مثل مسخ الهوية الإسلامية للبلد وبداية تغريب لعينة لأهالي الإيالة التونسية فكان ترسيخ القيم الأوروبية حيث احتوت بنوده الثلاثة الأولى على دسترة الحريات الشخصية والضرائب المحجفة دون تمييز بين الأشخاص والأديان والسماح للأجانب بحرية امتلاك الأراضي العقارية بالإضافة إلى امتيازات التنقيب عن مختلف المعادن حيث كان معظمها من نصيب فرنسا وإيطاليا وبريطانيا، وهذا ما يزيل الغرابة عن أزمة هذا البلد في علاقته بثرواته المنهوبة والتي فرط فيها البايات ولم تبال بها دولة ما يسمى بالاستقلال، وتم استدعاء الإرهاب والاعتقالات السياسية من أجل أن يظل هذا البلد محروماً من ثرواته محكوماً بدستور لا يختلف إلا في شكليات عن دستور الأمان حيث ظلت الدساتير من دستور الأمان ١٨٦١ فدستور ١٩٥٩

## عقوبات أمريكا على تركيا بسبب منظومة إس ٤٠٠ ! هل ستتنازل تركيا لرفعها؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

وأنها تفرض عقوبات على روسيا بسبب موضوع أوكرانيا وضم القرم، وللتضييق عليها وجعلها تتنازل في هذا الموضوع وغيره من المواضيع. وفي الوقت نفسه يسهل عليها استخدام روسيا التي تتوهم أن أمريكا ستتساهل معها إذا قدمت لها الخدمات كما حصل في سوريا، فحافظت على النظام السوري التابع لأمريكا، ولو أنها كانت تعقل وكان عندها بعد نظر، لتركت أمريكا تغرق في المستنقع، لتستخ لها فرصة للبروز عالمياً بقوة وتتحدى أمريكا.

فهم من تصريحات أردوغان أنه مستعد للحوار أي الاستعداد للتنازل حتى ترفع العقوبات كما حصل في موضوع القس الأمريكي، ويؤيد ذلك بيان وزارة خارجيته بالقول: "ندعو أمريكا إلى إعادة النظر في هذا القرار غير المنصف ونكرر استعدادنا لبحث القضية عبر الحوار والدبلوماسية انسجاماً مع روح التحالف". مما يؤكد استعداد تركيا لتقديم التنازلات لأمريكا، مثل عدم استعمالها للمنظومة. وقد أبدى وزير الدفاع التركي أكار "استعداد تركيا لتبديد المخاوف الفنية لأمريكا بتوافق منظومة إس ٤٠٠ مع مقاتلات إف ٣٥"، وقال: "مثلاً يستخدم بعض أعضاء الناتو (اليونان) إس ٣٠٠ داخل الحلف تستخدم تركيا منظومة إس ٤٠٠ بنفس الشكل"، أي عدم استعمالها ميدانياً، فاليونان وضعت هذه الصواريخ في المخازن ولا تستعملها.

إن الدولة التابعة كالسعودية، يليها حكماها طلبات الدول الكبرى مقابل المحافظة على كراسيهم ويخدمون مصالحها ولو على حساب مصالح بلادهم، فأعلن سلمان وابنه تقديم نحو ٥٠٠ مليار دولار لأمريكا دعماً لاقتصادها على حساب اقتصاد بلادهم، وهددهم ترامب بأن النظام السعودي لا يبقى أسبوعاً بدون الحماية الأمريكية. والهالك الملك حسين تنازل عن الضفة الغربية بما فيها القدس وسلمها ليهود بناء على طلبات سيده بريطانيا، ولم يهتم بمصالح الأردن، وابنه عبد الله يسير على نهجه في تقديم التنازلات ليهود حتى يبقى في الحكم. والبشير تنازل عن جنوب السودان للبقاء في الحكم ولرفع العقوبات، وخلفه حكام السودان الجدد سالكين مسلكه في التنازل والخيانة، وأخيراً اعترفوا بكيان يهود... وهكذا في كل نظام تابع، فمصيره ومصير القائمين عليه مرتبط بالمتعمر.

وأما الدولة التي تسير في الفلك فإنها تقامر بمصيرها، إذ تربط تحقيق مصالحها بدولة كبرى تبدأ بالتحكم فيها والتلاعب بها وتجعلها تحت الضغط والتهديد، وهذا ما حصل مع إيران فخدمت أمريكا في أفغانستان والعراق وذلك باعتراف حكامها أنفسهم، وحصل ما حصل معها هناك، ومن ثم في سوريا وبدأت تضغط عليها لتخرجها منها وتعطيها دوراً ثانوياً، وتلاعبت بها في موضوع الاتفاق النووي.

وتركياً كذلك ما انفكت عن تقديم الخدمات لأمريكا باعتراف أردوغان بمساعدتها في حرب كوريا وفي أزمة كوبا وفي أفغانستان وما زال يساعدها ويخدم مصالحها هناك، فقدم مذكرة تفويض يوم ٢٠٢٠/١٢/١٦ للبرلمان لتمديد مهمة القوات التركية في أفغانستان ١٨ شهراً اعتباراً من ٢٠٢١/١/٦ خدمة للمصالح الأمريكية هناك.

ولهذا وجب على المسلمين إسقاط كل هذه الأنظمة، وإقامة دولة تجمعهم كلهم، نابعة من دينهم، خلافة راشدة على منهاج النبوة، لا تتبع دولة كبرى ولا تدور في فلكها، بل ترعى شؤونهم حق الرعاية، وتحقق مصالحهم كاملة، وتقيم صناعة الأسلحة الثقيلة والمتقدمة بيدها، فلا تعتمد على الاستيراد، ولا تضع مصيرها تحت التهديد، فلا تجعل للكافرين عليها سبيلاً ■

فرضت أمريكا يوم ٢٠٢٠/١٢/١٤ عقوبات على الصناعة العسكرية التركية؛ بسبب قرار أنقرة اقتناء منظومة الدفاع الجوي الروسية "إس ٤٠٠"، وأدرجت رئيس مؤسسة الصناعات الدفاعية التركية وأربعة مسؤولين في المؤسسة إلى قائمة العقوبات. وقال وزير خارجيتها بومبيو "أمريكا ستطبق القانون الأمريكي بشكل كامل ولن تتساهل حيال أي صفقات كبيرة مع قطاعي الدفاع والاستخبارات الروسيين".

فرد الرئيس التركي أردوغان يوم ٢٠٢٠/١٢/١٦ قائلاً: "إنها المرة الأولى التي يتم فيها فرض عقوبات وفق قانون كاتسا الأمريكي على دولة عضو في الناتو، فالعقوبات الأمريكية تمثل هجوماً صارخاً على الحقوق السيادية التركية. منذ البداية اقترحت تركيا تشكيل مجموعة عمل فنية وإيجاد حل للمشكلة عن طريق الحوار والدبلوماسية في حال وجود مخاوف بشأن شراء أنقرة إس ٤٠٠".

إن أصل المسألة يعود لأمريكا وتسخيرها لتركيا، إذ دفعها لشراء هذه المنظومة حتى تغري روسيا بالبقاء في سوريا لتواصل تقديم الخدمات للحفاظ على النفوذ الأمريكي هناك، ورأت أن روسيا إذا طالت الحرب وضاق المستنقع عليها قد تقوم بأعمال تستعجل الحسم على غير ما يوافق حساباتها، فأوعزت إلى تركيا لتقيم ما يشبه التحالف مع روسيا لتضبط هجماتها على المعارضة التي حشرت في إدلب إلى أن تتمكن من تطبيق الحل السياسي. وكانت روسيا عام ٢٠١٧ تتحضر للهجوم على إدلب وإنهاء المعارضة حتى تخرج من مأزقها، فقامت تركيا في أيلول ٢٠١٧ وعرضت على روسيا شراء منظومة إس ٤٠٠ بمبلغ ٢,٥ مليار دولار، وهو ثمن مغر لروسيا، وكانت تمر في أزمة اقتصادية وتطبق عليها عقوبات أمريكية وأوروبية. وبرر أردوغان الحاجة لشراء المنظومة بعدم وجود عدد كاف من الطيارين لقيادة طائرات إف ١٦ بعدما سرح أو اعتقل الكثير منهم عقب محاولة الانقلاب الفاشلة عام ٢٠١٦. فلم تبد أمريكا اعتراضاً يذكر وإن أعلنت تحفظها على الصفقة. وبدأ شبه التحالف التركي الروسي بالعمل حتى حصل اتفاق سوتشي يوم ٢٠١٨/٩/١٧ حول إدلب، فأعلنت أمريكا تأييدها ودعمها للاتفاق، حتى قال ترامب إنه كان وراء عقده. فذهب احتمال شن هجوم روسي كاسح على إدلب وضممت أمريكا بقاء الوضع على الحالة التي تريدها، حتى تستوي الطبخة، وتتمكن من تطبيق حلها. فصعدت حملتها على الصفقة وبدأت تلوح بالعقوبات وكان أولها وقف مشاركة تركيا في إنتاج قطع لطائرة إف ٣٥.

إن تركيا دولة تدور في فلك أمريكا تنفذ مشاريعها ومخططاتها لتحقيق بعض مصالحها وليحصل رئيسها أردوغان على الدعم الأمريكي حتى يبقى في الحكم. ولهذا فإذا تجاوز الحد أو تلكا في تلبية مطالبها فإنها تقوم وتفرض عليه عقوبات حتى يلبي ما تريد. وهذا ما حدث في موضوع القس الأمريكي برنسون الذي سجن بتهمة التجسس، فطالبه الرئيس الأمريكي ترامب عام ٢٠١٨ بإطلاق سراحه بعدما قال أردوغان "لن أطلق سراحه ما دمت حياً". فقام ترامب وأعلن عقوبات اقتصادية على تركيا أوجعتها، فما كان من أردوغان إلا أن تراجع وأطلق سراحه بعد ثلاثة أشهر، فرفعت العقوبات.

هذا وقد أوعزت إليه ليشتري منظومة إس ٤٠٠، وعندما حققت أهدافها كما ذكرنا في موضوع سوريا، طلبت منه أن يوقف إتمام الصفقة، وقد دفع ثمنها فأصبح في وضع حرج، بدعوى أنها تضر بالحلف الأطلسي وتكسفه لروسيا، لأن الرادارات التابعة للمنظومة ستتعرف على الطائرات الأمريكية. سيما

## النظام الباكستاني

يدندن حول الاعتراف بكيان يهود

أعلنت الخارجية الباكستانية، أنها بينت للإمارات موقفها الرافض للاعتراف بكيان يهود إلى حين التوصل إلى "تسوية دائمة وملموسة" للقضية الفلسطينية. جاء ذلك في تصريح لوزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي، خلال مؤتمر صحافي، في مدينة مولتان شمال شرقي البلاد. وقال قريشي: "بينت لوزير خارجية الإمارات بشكل قاطع موقف باكستان، وأنها لم ولن نستطيع إقامة علاقة حتى يتم التوصل إلى حل ملموس ودائم للقضية الفلسطينية".

يحمل هذا التصريح اعترافاً بكيان يهود وأحقية في الوجود، فرفض الاعتراف والتطبيع ليس مبدئياً عند نظام باكستان عميل أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين، فالقضية عنده متعلقة فقط في ذلك الحل "الملموس والدائم للقضية الفلسطينية"، فإن وجد ذلك الحل فلا مانع عند النظام الباكستاني من الاعتراف بكيان يهود الغاصب والتطبيع معه. فالثابت عند النظام الباكستاني العميل المتآمر على الأمة هو كيان يهود، وليس وارداً لديه الحل الشرعي لقضية الأرض وهو اقتلاع ذلك الكيان الغاصب لمسرى رسول الله من جذوره حتى لا يبقى له أثر.

## أهالي دير أبو مشعل في مدينة رام الله

يتصدون لخطرسة السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية

تصدى أهالي قرية دير أبو مشعل، قضاء رام الله، مساء الخميس الماضي، لقوات السلطة الأمنية التي حضرت إلى القرية بالتنسيق مع قوات الاحتلال لاعتقال أحد شباب البلدة بتهمة صلاة الجمعة، وهو ما أثار حفيظة أهالي البلدة الذين ملأ قلوبهم الغيظ والاحتقان مما تقوم به السلطة في حربها على الإسلام ومنعها لصلاة الجمعة وصلوات الجماعة والتضييق على الناس بذريعة مواجهة كورونا. كما استفز سلوك الأجهزة الأمنية التي قدمت بقوات كبيرة بالتنسيق مع قوات الاحتلال لاعتقال أحد وجهاء وخطباء البلد المعروفين بالتقوى وحسن الخلق، وهو أحد شباب حزب التحرير، وكذلك غطرسة أفراد الأجهزة الأمنية على أهالي البلدة، حتى تفوه أحد قادة الأجهزة القادمين لاعتقال الشاب بالقول: "بقتله وبطلع ما عندي مشكلة"، في إشارة إلى الشاب الذي حال الناس بين السلطة وبين اعتقاله. هذا وقامت قوات الأجهزة الأمنية بمحاولة العريضة على أهالي البلدة، بإطلاق الغاز والأعيرة النارية، والتهديد، مما دفع أهالي البلدة إلى التصدي لهمجيتهم ورشق سياراتهم بالحجارة وقطع الطرق عليهم. إن هذه الحادثة تثبت حجم الاحتقان الذي أوصلت السلطة الناس إليه لما رأوه من جرأتها وحربها على الإسلام وشعائره، واستهتارها بأرواح الناس وعبادتهم ومصالحهم، ومحاولة الغطرسة والعريضة على أهل فلسطين بالاستعانة بقوات الاحتلال الغاشم. وكما تؤكد الحادثة على أن الناس باتوا قاب قوسين أو أدنى من الانجرار في وجه السلطة الخبيثة وفي وجه إجراءاتها التعسفية وسياساتها الرعناء.